. @ 39 @

قال أبو الحسن المدائني لما ظفر الحجاج بأصحاب ابن الأشعث جلس لضرب أعناقهم عامة النهار فأتي آخرهم برجل من بني تميم قال له وا يا حجاج لئن كنا قد أسأنا في الذنب لما أحسنت في العقوبة فقال الحجاج أف لهذه الجيف أما فيها رجل يحسن مثل هذا وعفا عنه .

ولما حضر الشعبي بين يدي الحجاج سلم بالإمرة ثم قال أيها الأمير إن الناس قد أمروني أن أعتذر إليك لغير ما يعلم ا أنه الحق وايم ا لا أقول في هذا المقام إلا حقا قد وا خرجنا عليك واجتهدنا كل الجهد فما ألونا فما كنا بالفجرة الأقوياء ولا البررة الأتقياء ولقد نصرك ا علينا وظفرك بنا فإن سطوت فبذنوبنا وما جرت إلينا أيدينا وإن عفوت عنا فبحلمك وبعد الحجة لك علينا فقال له الحجاج أنت وا أحب إلي ممن يدخل علي يقطر سيفه من دمائنا ثم يقول ما فعلت وما شهدت قد أمنت عندنا يا شعبي فانصرف .

وقال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه إليه أحد يقول أما بعد فإن ا كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء فلا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء فلا يغرنك شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقهروا طول الأمل بقصر الأجل .

وكان إبراهيم النخعي هاربا من الحجاج مدة أيامه ثم ظهر بعده فقيل له أين كنت قال بحيث يقول الشاعر .

(عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى % وصوت إنسان فكدت أطير) .

وذكر الحسن بن محمد بن هلال الصابىء أن الحجاج انفرد يوما عن عسكره فمر برجل يسقي ضيعة له فقال له كيف حالكم مع أميركم فقال لعنه